JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ
العدد الثامن والأربعون
(٣٣)- (٦٣)

بنية الجملة الاسمية في سورة البقرة: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي لنعوم تشومسكي

م.م اسراء عزيز عليوي خميس الداوري
وزارة التربية – مديرية العامة لتربية واسط – تربية العزيزية
asrra5038@gmail.com

المستخلص:

تُعَدُّ هذه الدراسة محاولة لتقديم تحليل جديد للجملة الاسمية في سورة البقرة، بالاعتماد على نظرية النحو التوليدي التحويلي التي أسسها نوام تشومسكي. ينطلق البحث مِن حقيقةٍ أن القرآن الكريم يمتلك نظامًا لغويًا عميقًا، يتجاوز القواعد النحوية الظاهرية. تكمن مشكلة الدراسة في أن التحليلات التقليدية للجملة الاسمية، رغم أهميتها، تصف الظاهرة دون الكشف عن آلياتها الذهنية الكامنة. لذا، تهدف هذه الدراسة إلى تحديد البنى العميقة للجمل الاسمية في سورة البقرة وتتبع التحويلات التي أدت إلى ظهورها في صورتها السطحية، مما يسهم في كشف أبعاد جديدة من الإعجاز البياني، وقد أظهرت نتائج البحث أن فهم الجملة الاسمية يتطلب دمج التحليل النحوي والبلاغي والتوليدي. فالجملة الاسمية تخضع لقواعد توليدية عميقة، وتؤثر التحويلات النحوية عليها بشكل مباشر في إحداث دلالات بلاغية. على سبيل المثال، يمثل اختيار الجملة الاسمية أو الفعلية للخبر دلالات مختلفة: فالأولى تفيد الثبات والدوام، في حين تشير الثانية إلى التجدد والاستمرارية. كما أوضحت الدراسة أن ظواهر مثل التقديم والتأخير ليست مجرد ترتيب عشوائي، بل هي نتاج تحويلات مقصودة تهدف إلى التوكيد أو التركيز على معنى معين. وأكد التحليل أيضًا وجود بنى متوازية أو متقابلة في بعض الآيات، وهو ما يعزز التضاد أو التناظر في المعنى، وتؤكد هذه الدراسة أن الجملة الاسمية في القرآن الكريم هي وحدة لغوية معقدة، وأن فهمها الكامل يتطلب تجاوز التحليل السطحي إلى الغوص في بنيتها العميقة وآليات توليدها. هذه المقاربة لا تقتصر على مجرد فهم القواعد، بل تفتح آفاقًا جديدة لإدراك دقة التعبير القرآني وعمقه، مما يُثري الدراسات اللغوية والدينية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الكلمات المفتاحية: الجملة الاسمية، النحو التوليدي التحويلي، نعوم تشومسكي، التحليل النحوي والبلاغي، سورة البقرة

The Structure of Nominal Sentences in Surah Al-Baqarah: An Applied Study in the Light Transformational Generative Grammar of Noam Chomsky

M.M. Esraa Aziz Aliwi Kames Aldaiwre

Ministry of Education – General Directorate of Education in Wasit – Al-Aziziyah Education
asrra5038@gmail.com

Abstract

This study is an attempt to provide a new analysis of the nominal sentence in Surah Al-Baqarah, based on Noam Chomsky's Theory of Generative Transformational Grammar. The research is based on the premise that the Holy Quran possesses a deep linguistic system that goes beyond superficial grammatical rules. The problem with this study is that traditional analyses of the nominal sentence, despite their importance, describe the phenomenon without revealing its underlying cognitive mechanisms. Therefore, this study aims to identify the deep structures of nominal sentences in Surah Al-Baqarah and trace the transformations that led to their appearance in their surface form. This contributes to uncovering new dimensions of rhetorical inimitability. The research findings show that understanding the nominal sentence requires integrating grammatical, rhetorical, and generative analyses. The nominal sentence is subject to deep generative rules, and grammatical transformations directly influence its rhetorical connotations. For example, the choice between a nominal or verbal sentence for the predicate conveys different meanings: the former implies permanence and constancy, while the latter indicates renewal and continuity. The study also revealed that phenomena such as fronting and postposing are not just random arrangements; they are the result of deliberate transformations aimed at emphasizing or focusing on a specific meaning. The analysis further confirmed the existence of parallel or antithetical structures in some verses, which enhances the meaning of contrast or symmetry. This study affirms that the nominal sentence in the Holy Quran is a complex linguistic unit, and

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

a complete understanding of it requires moving beyond surface analysis to delve into its deep structure and generative mechanisms. This approach is not limited to understanding rules but opens up new horizons for comprehending the precision and depth of Quranic expression, thereby enriching both linguistic and religious studies.

Keywords: Nominal Sentence, Generative Transformational Grammar, Noam Chomsky, Grammatical and Rhetorical Analysis, Surah Al-Baqarah

المُقدّمة :

يُعَدُّ القرآنُ الكريمِ المصدر الأسمى للغة العربية، وكنزًا لا ينضب من التراكيب اللغوية التي تمثل الذروة في البلاغة والإعجاز. ومن بين هذه التراكيب، تحظى الجملة الاسمية بمكانة خاصة، كونها الأساس في بناء العديد من المعاني القرآنية، من العقائد إلى الأحكام. لقد تناول علماء النحو العرب القدامى بنية الجملة الاسمية ووظائفها عبر قرون من الزمن، مقدمين تحليلات رصينة أسست لعلم النحو، لكنها غالبًا ما كانت تصف الظاهرة اللغوية دون التعمق في الآليات الذهنية التي تولدها.

مع ظهور نظرية النحو التوليدي التحويلي على يدِ نعوم تشومسكي في منتصف القرن العشرين، فتحت آفاق جديدة لفهم اللغة. لم تعد الجملة مجرد تسلسل من الكلمات، بل هي نتاج بنية عميقة ذهنية تولّدها قواعد داخلية، ثم تتحول إلى بنية سطحية منطوقة أو مكتوبة عبر عمليات تحويلية. هذه النظرية، التي تُعنى بالقدرة اللغوية الكامنة في ذهن المتكلم، تقدم إطارًا منهجيًا جديدًا لدراسة النصوص اللغوية، بما في ذلك النص القرآني (الشايب، ، ١٩٩٩، ٣٦٩).

من هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على بنية الجملة الاسمية في سورة البقرة، كونها أطول سورة في القرآن وأكثرها تنوعًا في موضوعاتها، مما يجعلها ميدانًا خصبًا للبحث التطبيقي. تهدف الدراسة إلى استكشاف البنى العميقة للجمل الاسمية في السورة، وتتبع عمليات التحويل التي أدت إلى ظهورها في صورتها السطحية، وذلك بالاعتماد على المبادئ الأساسية للنظرية التوليدية التحويلية. ستُسهم هذه المقاربة في الكشف عن أبعاد إعجازية جديدة في التركيب القرآني، وتقديم رؤى أعمق حول العلاقة بين المعنى والبنية، وإثراء الدراسات اللغوية القرآنية بأدوات تحليلية حديثة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

مشكلة البحث:

تُعَدُّ هذه الدراسة محاولةً لاستقراء بنية الجملة الاسمية في سورة البقرة وتفكيكها، ليس على مستوى الوصف الظاهري لأحكام النحو التقليدي فحسب، بل بالتعمق في الآليات التي تولّدها ضمن الإطار النظري للنحو التوليدي التحويلي. تكمن مشكلة البحث في أن الدراسات النحوية العربية الكلاسيكية، على الرغم من عُمقها وأصالتها، لم تتناول النصوص القرآنية من منظور "توليدي" يبحث في البُنى العميقة والتحويلات التي تُحوِّل تلك البُنى إلى أشكالها السطحية الظاهرة . ينظر:
(مونان,١٩٤),(لوينز ١٩٨٥،١١),(الراجحي ١٩٧٩،١١٠),(الشايب:٣٦٩)، (غازي ١٩٨٥،٢٩٩).

بناءً على ذلك، يمكن صياغة مشكلة البحث في النقاط الآتية:

- نقص التحليل التوليدي: يُلاحظ غياب التحليل المنهجي لبنية الجملة الاسمية في سورة البقرة من منظور النحو التوليدي، الذي يركز على القدرة اللغوية الكامنة لدى المتكلم. فالدراسات السابقة اكتفت غالبًا بالتحليل الوصفي للجملة ، دون الكشف عن القواعد الذهنية التي تحكمها(ليونز، ١٣), (مقال د. مازن ١٩٨٢، ٧٢).
- البحث عن الإعجاز التركيبي: كيف يمكن للنظرية التوليدية أن تكشف عن أبعاد جديدة من الإعجاز البياني في القرآن الكريم، تحديدًا في تراكيب الجملة الاسمية؟ وما هي طبيعة التحويلات النحوية التي تُسهم في إضفاء دلالات بلاغية خاصة؟
- تطبيق النظرية: ما هي القواعد التي تُمكن من توليد الجمل الاسمية المختلفة في السورة؟ وهل يمكن لنظرية تشومسكي أن تُفسر ظواهر مثل التقديم والتأخير، أو حذف الخبر، أو تعدد الخبر، أو ورود الخبر جملةً أو شبه جملة، تفسيرًا توليديًا أعمق من التفسير التقليدي؟

لذا، فإن هذه الدراسة لا تهدف إلى مجرد إعادة تحليل ما هو معلوم، بل إلى تقديم قراءة جديدة لبنية الجملة الاسمية في سورة البقرة، باستعمال أدوات تحليلية حديثة تُعنى بالقدرة التوليدية للغة، مما يُثري الدراسات القرآنية ويكشف عن آليات الإعجاز اللغوي في النص القرآني من منظور لم يُطرق كثيرًا.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

أسئلة البحث

تتمحور أسئلة البحث حول استكشاف بنية الجملة الاسمية في سورة البقرة من منظور النحو التوليدي، ويمكن صياغتها على النحو التالي:

١. ما البنى العميقة للجمل الاسمية في سورة البقرة، وكيف يمكن توليدها باستخدام قواعد النحو التوليدي؟
٢. ما أبرز التحويلات (مثل الحذف، والتقديم، والتأخير,...) التي تطرأ على البنى العميقة للجمل الاسمية في السورة لتُنتج أشكالها السطحية الظاهرة؟
٣. كيف يُسهم التحليل التوليدي في الكشف عن أبعاد بلاغية وإعجازية جديدة في تراكيب الجمل الاسمية في سورة البقرة؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. وصف وتحليل بنية الجملة الاسمية في سورة البقرة عن طريقِ تطبيق أدوات ومفاهيم نظرية النحو التوليدي.
٢. تحديد القواعد التي تحكم توليد الجمل الاسمية في السورة، وتفسير الظواهر النحوية فيها تفسيرًا يعتمد على التحويلات.
٣. إثراء الدراسات القرآنية واللغوية بتقديم مقاربة تحليلية حديثة تدمج بين أصالة النص القرآني وحداثة النظرية اللغوية.

فرضية البحث

ينطلق البحث من الفرضية الآتية:

إن بنية الجملة الاسمية في سورة البقرة تتبع قواعد توليدية عميقة تخضع لتحويلات محددة، وهذه التحويلات لا تقتصر على وظيفة نحوية فحسب، بل تُسهم بشكل مباشر في إحداث دلالات بلاغية وإعجازية في النص القرآني.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

أولاً: الإطار النظري

١- مفهوم الجملة لاسمية:

تُعدّ الجملة الأسمية إحدى الدعائم الأساسية في بناءِ النصّ، وتُعرف تقليديًا في علم النحو بأنها التركيب الذي يبدأ باسم (Harun١٩٨٥ و Ali) هذا التعريف البسيط يحمل في طياته نظامًا تركيبيًا دقيقًا، حيث تتألف الجملة الاسمية من ركنين أساسيين: المبتدأ والخبر(الجارم وآمين ١٩٩٩ ،٧٤٠).

- المبتدأ: هو الاسم المرفوع الذي يُستهل به الكلام، ويُشكل المسند إليه في الجملة. هو المحور الذي تدور حوله الجملة، والذي يُقدم عنه الخبر معلومات جديدة.
- الخبر: هو الجزء الذي يُكمل معنى المبتدأ ويُشكل المسند. يُمكن أن يأتي الخبر في صور متعددة، منها: الاسم المفرد ("الطلابُ مجتهدونَ")، الجملة الفعلية (الْوَلَدُ قَرَأَ الْقِصَّةَ)، الجملة الأسمية (المدرسةُ قَاعَاتُهَا وَاسعةٌ)، أو شبه الجملة كالجار والمجرور (الورودُ فِي الْحَدِيقَةِ)، أو الظرف (العصفورُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ).

يُشكل اتحاد المبتدأ والخبر جملةً مفيدةً تامة المعنى، تُعبّر عن إسناد صفة أو حالة إلى المبتدأ، وهو ما يميزها عن الجملة الفعلية التي تُعبّر عن حدث أو فعل.

٢- الدلالات البلاغية للجملة الاسمية:

تتجاوز أهمية الجملة الاسمية أثرها النحوي لتكتسب دلالات بلاغية عميقة، تُبرزها في سياق الخطاب. في الأصل، تُفيد الجملة الاسمية الثبوت، أي أنها تُقرر حقيقةً أو صفةً ثابتةً للمبتدأ دون الإشارة إلى التجدد أو الاستمرار في الزمن. هذا الثبوت هو السمة الجوهرية للجملة الاسمية في أصل وضعها، كما في قولنا "الناجح مسرور"، حيث تُثبت صفة السرور للناجح بشكل مطلق.

ومع ذلك، يُمكن للسياق والقرائن البلاغية أن تُغير من هذه الدلالة الأصلية. ففي بعض الحالات، قد تُفيد الجملة الاسمية الدوام والاستمرار، وذلك عندما تُحيط بها قرائن لفظية أو معنوية تُشير إلى تكرار الصفة أو استمرارها عبر الزمن. على سبيل المثال، قد يُفهم من جملة "الله غفور رحيم" أن صفتي الغفران والرحمة هما صفتان دائمتان لله تعالى، وليستا مجرد صفتين ثابتتين.

أشار الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز ,واتبعه في هذا الرأي عبد العزيز عتيق إلى أن دلالتي الثبوت أو الدوام والاستمرار لا تتحققان إلا إذا كان خبر الجملة الاسمية اسمًا مفردًا أو جملة اسمية. أما إذا كان الخبر جملة فعلية، فإن دلالة الجملة تتحول إلى التجدد، لأن الجملة الفعلية في جوهرها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

تُفيد التجدد والحدوث، من ثم تُسهم في إخراج الجملة الاسمية عن دلالتها الأصلية. هذا التفاعل بين المكونات النحوية والدلالات البلاغية يُثري فهمنا لتركيب الجملة العربية ويُظهر مرونتها وقدرتها على التعبير عن معانٍ دقيقة ومختلفة.ينظر:(الجرجاني, ١٩٩٢, ١/١٧٤) (عتيق١٠٤،٢٠٠٤).

يمكن القول : أن الصفة الثابتة هي ما دلّت الجملة الاسمية عليه بمقتضى الوضع الأصلي من اتصاف الموصوف بها دون نظر إلى تجددها الزمني، فتثبت وجودها فقط ولا تتجاوز ذلك إلى إفادة تكرارها أو استمرار فعلها.

أما الصفة الدائمة فتفيد مع الثبوت أن مضمون الصفة واقع على وجه الاستمرار والتكرار، وكأن الموصوف يفعلها ويُحدِث أثرها كل وقت، كما في قوله تعالى: "إن الله غفور رحيم"، فإن القرائن تدل على أن مغفرته ورحمته لا تنقطعان بل تتجددان آنًا بعد آن، فالصفة هنا متحققة وثابتة، وفي الوقت نفسه دائمة التجلي والأثر.

الأنموذج اللغوي الذي وضعه اللغوي الأمريكي نوام تشومسكي، المعروف باسم النظرية النحوية التوليدية التحويلية أو ببساطة النظرية التوليدية، هو إطار علمي يهدف إلى شرح القدرة اللغوية الفريدة للبشر. هذه النظرية هي محاولة للإجابة عن سؤالينِ أساسيينِ: الأول ما هي المعرفة التي يمتلكها المتحدث الأصلي للغة والتي تمكنه من إنتاج وفهم عدد لا حصر له من الجمل؟ والثاني عن اكتساب الطفل هذه المعرفة في مدة زمنية قصيرة نسبيًا؟

٣- نظرية النحو التوليدي التحويلي لنوام تشومسكي

ترتكز النظرية التوليدية على عدد من المبادئ المحورية(ليونز ،٣٥).

- القدرة مقابل الأداء: يميّز تشومسكي بين القدرة اللغوية والأداء اللغوي تشير القدرة إلى المعرفة الداخلية والنظامية للغة الموجودة في عقل المتحدث. إنها "قواعد" اللغة التي يعرفها المتحدث بشكل لا واعي.
- أما الأداء، فهو الاستخدام الفعلي للغة في المواقف اليومية، والذي قد يتأثر بعوامل خارجية مثل الذاكرة، والتشتت، والأخطاء. تركز النظرية التوليدية بشكل أساسي على دراسة القدرة اللغوية، باعتبارها النظام الأساسي الذي يحكم جميع أشكال الأداء.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

- القواعد الكلية: أحد أهم المفاهيم في النظرية التوليدية هو فكرة القواعد الكلية. يرى تشومسكي أن البشر يولدون وهم يمتلكون جهازًا فطريًا لاكتساب اللغة يحتوي على مجموعة من المبادئ والقواعد النحوية المشتركة بين جميع اللغات البشرية. هذه المبادئ هي ما يجعل اكتساب اللغة أمرًا ممكنًا وسريعًا. إنها بمثابة خريطة عامة تسمح للطفل بالتعرف على القواعد الخاصة بلغته الأم بمجرد تعرضه للبيانات اللغوية. على سبيل المثال، مبدأ أن الجملة تتكون من اسم وفعل هو مبدأ كلي، بينما ترتيب الاسم والفعل (هل هو فاعل–فعل–مفعول به أم فعل–فاعل–مفعول به) هو مَعْلَم يختلف من لغة لأخرى.
- مكونات النظرية: يتكون النموذج التوليدي من مستويين رئيسين للتمثيل النحوي (الشايب، ٣٦٩):

١. البنية العميقة ((Deep Structure: هي التمثيل المجرد للجملة الذي يحدد معناها الأساسي. إنها الشكل "النقي" للجملة قبل أن تخضع لأي تحويلات.

٢. البنية السطحية ((Surface Structure: هي الشكل النهائي للجملة كما يتم نطقها أو كتابتها. إنها البنية التي تدركها حواسنا.

يتم الانتقال من البنية العميقة إلى السطحية عبر مجموعة من التحويلات (Transformations)، هذه التحويلات هي عمليات نحوية تعيد ترتيب العناصر في الجملة. على سبيل المثال، يتم إنتاج الجملة الاستفهامية مثل "هل أكل الولد التفاحة؟" من جملة إخبارية مثل "الولد أكل التفاحة" عن طريق تحويل يغير ترتيب الكلمات.

لم تبقَ النظرية التوليدية جامدة، بل شهدت تطوراً كبيراً عبر السنين، إذ سعت نماذجها اللاحقة، مثل "نظرية الحكومة والربط" و"البرنامج الأدنى"، إلى تبسيط النموذج وتقليل عدد القواعد والتحويلات. ويهدف البرنامج الأدنى على وجه الخصوص إلى تفسير الظواهر اللغوية بأقل قدر ممكن من الافتراضات، مركِّزاً على مبدأي الكفاءة والاقتصاد في النظام اللغوي (إبراهيم خليل، ٢٠١٠، ١٠٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

حظيت النظرية التوليدية بنصيب وافر من النقد. يرى بعض أن فكرة **القواعد الكلية** مبالغ فيها، وأن اكتساب اللغة يعتمد بشكل أكبر على التفاعل الاجتماعي والتعرض للغة. كما أن النماذج التوليدية غالبًا ما تركز على الجمل المعزولة وتهمل سياق الاستخدام(استيتيه٢٠٠٨،١٧٣).

ومع ذلك، لا يمكن إنكار الأثر الهائل للنظرية التوليدية. فقد أحدثت ثورة في علم اللغويات، ونقلته من مجرد وصف للظواهر اللغوية إلى محاولة لتفسيرها بشكل علمي ومنهجي. كما أنها أثرت بشكل عميق في مجالات أخرى مثل علم النفس المعرفي، والذكاء الاصطناعي، وعلم الأعصاب اللغوي(عبابنة٢٠٠٥،٥٦).

ثانياً: دراسة الحالة .

تُعد دراسة بنية الجملة الاسمية من الموضوعات اللغوية التي تتطلب منهجية متعددة الأبعاد للوصول إلى فهم شامل. يبدأ التحليل بالتأسيس على القواعد التقليدية، ثم يتوسع ليشمل المنهجيات الحديثة كالنحو التوليدي التحويلي. يمر هذا التحليل بمرحلتين رئيستين: الأولى تركز على الجانبين النحوي والبلاغي، بينما الثانية تستخدم نظرية تشومسكي لتفسير البنية الداخلية للجملة.

في المرحلة الأولى، تُفكَّك الجملة الاسمية إلى مكوناتها الأساسية، حيث يحدد التحليل النحوي عناصرها الرئيسة وفي مقدمتها المبتدأ والخبر، مع التركيز على حالاتهما الإعرابية وتأثير النواسخ فيهما. ولا يقف هذا التوصيف عند حدود رصد المكونات فحسب، بل يتتبع أيضًا أنواع المبتدأ والخبر المختلفة، سواء أكانت مفردة أم جملة أم شبه جملة، فضلًا عن استيعابه للجوانب النحوية الأخرى المتعلقة بها.

بالإضافة إلى الجانب النحوي، يتم دراسة التحليل البلاغي الذي يركز على المعاني والدلالات التي تحملها الجملة. فمثلاً، لا يُنظر إلى تقديم الخبر على المبتدأ على أنه مجرد خرق للقاعدة النحوية، بل يتم تفسيره على أنه أسلوب بلاغي يفيد دلالات معينة مثل الاهتمام أو التعجب.

المرحلة الثانية من التحليل تنقل الدراسة إلى مستوى أعمق وأكثر تجريدًا، وذلك باستخدام نظرية النحو التوليدي التحويلي لنوام تشومسكي. تفترض هذه النظرية أن لكل جملة بنية عميقة وبنية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

سطحية. البنية العميقة هي التمثيل المجرد للعلاقات المنطقية بين مكونات الجملة، وهي أساس المعنى، بينما البنية السطحية هي الشكل النهائي الذي نستخدمه في الكلام. تُفسر ظواهر مثل التقديم والتأخير على أنها نتيجة لتطبيق القواعد التحويلية التي تقوم بتغيير ترتيب العناصر من البنية العميقة لتكوين البنية السطحية. على سبيل المثال، في جملة "جميلٌ هذا المنظرُ"، تكون البنية العميقة هي "المنظرُ هذا جميلٌ"، ثم يتم تطبيق قاعدة تحويلية لتقديم الخبر "جميلٌ" إلى بداية الجملة. يوفر هذا المنهج تفسيراً علمياً ومنطقياً لكيفية بناء الجمل وتوليدها، متجاوزاً مجرد الوصف النحوي التقليدي إلى تفسير الآليات الذهنية الكامنة وراء اللغة(الشايب ٣٦٨).

بعض نماذج الجمل الاسمية في سورة البقرة

التسلسل	رقم الآية	نص الآية
١.	١٥	﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾
٢.	٢٩	﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾
٣.	١٠٥	﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾
٤.	١٤٧	﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾
٥.	١٥٨	﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾
٦.	١٦٣	﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾
٧.	١٨٧	﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾
٨.	١٩٤	﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾
٩.	١٩٥	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾
١٠.	١٩٧	﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾
١١.	٢٠٢	﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾
١٢.	٢٢٩	﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾
١٣.	٢٤١	﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾
١٤.	٢٦٣	﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

		حَلِيمٌ﴾
١٥.	٢٦٨	﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗا﴾

التحليل النحوي والبلاغي :

١. الآية (١٥) من سورة البقرة: {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}

تنتظم الآية في جملة اسمية رأسها لفظ الجلالة «اللَّهُ» مبتدأ، وخبره جملة فعلية مضارعية

« يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» وما عُطف عليها من "يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ"، لتُفيد بذلك تجدّد الفعل الإلهي واستمراره جزاءً وفاقاً. و«يَعْمَهُونَ» جملة حالية تصوّر هيئتهم وهم يُمدّون في الضلال: متردّدين حائرين لا يفيقون .ينظر:(النحاس٢٠٠١, ٣٢/١),(الصافي, ١٩٩٧, ١ /٥٧-٥٨),(ابن عاشور, ١٩٨٤, ٢٩٤/١)

بلاغياً، جاء «يستهزئ» على سبيل المشاكلة والتهكم، فليس ثمّة سخرية حقيقية، بل استدراجٌ وعدلٌ إلهي وقع بصورة العقوبة من جنس العمل. وقد ورود التعبيربـ(مستهزئون) في هيئة اسم الفاعل ضمن الجملة الاسمية ؛للدلالة تمكن صفة الاستهزاء وتكررها بصفة مستمرة في نفوسهم حتى غدة سجية ملازمة لهم وطبعًا مستقرًا لهم في سلوكهم . إما اسناد الاستهزاء الى الله سبحانه وتعالى في صيغة الجملة الفعلية ؛لأن المقصود به المقابلة والمجازات على صنيعتهم لا إثبات هذه الصفة لله تعالى , ولذلك كان أنسبَ بالمقامِ التعبيرُ بالفعلِ الدال على الحدوث والتجدد المرتبطين بمقتضيات الجزاء الإلهي, بخلاف الاسم الذي يدل على الثبوت واالاستمرار .

ويكشف التغاير بين الأسلوبين الاسمي والفعلي في ابراز دلالة بلاغية دقيقة هي التنزيه الفعل الإلهي عن ان الاستهزاء ليس من الصفات الثابتة لله تعالى وانما جاء على سبيل المشاكلة والمجازاة فَعُدِل الى الاسلوبِ الفعلي فأفاد معنى التجدد والارتباط بالجزاء, بينما أفاد الأسلوب الاسمي معنى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الثبات والرسوخ فاجتمع المعنيات في كشف حال المنافقينَ واظهار شدة انغماسهم في الاستهزاء,مع إبراز عدل الله سبحانه وتعالى في مجازاتهم على وفق أعمالهم.

واستُعير «يمدّهم» لجعل من طغيانهم مادةً تفيض بهم حتى الغرق،ولتصوير إمهال الله تعالى لهم وإطالة أمد غيِّهم حتى بلغوا منتهى درجات الحيرة والضلال, فيكتمل المشهد القرآني بلوحة ناطقة بالحركة والعاقبة: جزاء متجدّد، وعَمَهٌ مستحكم، وسقوط من حيث ظنّوا النجاة. ينظر:(الجرجاني, ١/ ٢٣١-٢٣٢) (القرطبي ١٩٦٤، ١/ ٢٠٧-٢٠٩) ,(الدرويش, ١٩٩٥, ١/٣٩)

٢. الآية (٢٩) من سورة البقرة: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}

من الناحية النحوية: تُفتتَح الآية بالضمير المنفصل «هُوَ»، وهو في محل رفع مبتدأ، مبني على الفتح. والخبر هو الجملة الفعلية "{الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}"، حيث يقع الاسم الموصول "{الَّذِي}" داخل الخبر، أما الفعل "{خَلَقَ}" فهو فعل ماضٍ مبني على الفتح.ينظر: (النحاس,١/٤١),(الصافي,١/ ٩١).(الدرويش,١/٧٥)

وأما من الناحية البلاغية: فإن التعبير بالجملة الفعلية في موقع الخبر يُضفي معنى التجدد والاستمرار؛ فالخلق هنا ليس منقطعًا ولا مقتصرًا على زمن واحد، بل هو فعل إلهي دائم ومتكرر يهدف إلى تلبية حاجات الموجودات في الأرض والانتفاع بها فلا يحدد بزمن او حال بل يشمل مختلف الازمنة والاحوال؛ مما يُجلّي عظمة قدرته سبحانه وامتداد رحمته.ينظر:(ابن عاشور,١/٣٧٩)

٣. الآية (١٠٥) من سورة البقرة: {وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ}

تُستهل الآية الكريمة بجملة اسمية، ركنها الأول مبتدأ متمثل في لفظ الجلالة «اللَّهُ» المرفوع، أما خبرها فجملة فعلية هي ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾. ويأتي الفعل «يَخْتَصُّ» في صيغة المضارع المرفوع، مما يُكسب التركيب دلالة الاستمرار والتجدد.ينظر:(ابن عادل,٢/ ٣٦٣),(الصافي,١/٢٢٥),(الدرويش,١/١٦٣)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

يتضمن هذا التركيب دلالة بلاغية قوامها تجدد الفعل الإلهي واستمراره؛ فالاختصاص بالرحمة ليس حدثاً ثابتاًمنقطع الصلة بالزمن أو محصوراً في زمن بعينه، بل هو فعل دائم متجدد يفيض به الله على عباده، ويؤيد هذا المعنى مع ما ذهب إليه ابن عطية : «والرحمة في هذه الاية عامة لجميع انواعها التي قد منحها الله عباده قديما وحديثا » (ابن عطية , ٢٠٠٢, ١/١٩٠),إذ يبين تعبيره «قديمًاوحديثًا» الى استمرارية وامتداد الرحمة عبر الازمنة كلها,مما يؤكد ان الاختصاص الإلهي بالرحمة فعل متجدد ومستمر, تتجلى آثاره في الماضي والحاضر والمسقبل, وليسَ وصفًا جامدًا او حالةً ثابتةً محدودة بزمن معين, فيمنح رحمته الخاصة لمن تقتضيه مشيئته منهم في كل آنٍ وحين.ينظر:(الدرويش١/ ٦٥٣. ٦٥٤), (السامرائي،٢٠٠٣، ٣٤).

٤. .الآية (١٤٧) من سورة البقرة: {الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ}

تبدأ الآية الكريمة ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ بجملة اسمية تُشكِّل مقدَّمةً تقريرية ذات دلالة ثبوتية قاطعة؛ فالمبتدأ فيها هو لفظ «الْحَقُّ» المعرَّف بأداة التعريف، وهو مرفوع، وقد أسند إليه خبرٌ جاء على هيئة شبه جملة من الجار والمجرور «مِن رَّبِّكَ». ومجيء الخبر شبهَ جملة – لا مفرداً ولا جملة – يُضفي على الإسناد معنًى رسوخيًّا مؤدّاه أن الحق منبعُه الذات الإلهية وحدَها على نحوٍ مطلق ودائم لا يعتريه تغيُّر ولا تطرؤ عليه شائبة نسبية؛ فحرف «مِن» هنا للابتداء والمنشأ، وهو يفيد أن الحقيقة منحصرة المصدر في الله تعالى، غير قابلة للمراجعة أو التفاوض. وقد انبنى على هذا التقرير القطعي نهيٌ جازم بصيغة «فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ»، تربطه الفاء السببية برباط منطقي محكم؛ فحين يثبت أن الحق منزلٌ من الرب يقيناً انتفى أي مسوِّغ للشك والامتراء، فكان النهي نتيجةً ضروريةً للخبر المقدَّم، وهو ما يمنح الآية بنيةً حجاجية تقوم على توطين اليقين عبر الثبوت الدلالي للجملة الاسمية، ثم ترتيب النهي عن الامتراء عليه ترتيباً يغلَق باب الاحتمال والتوقف. ينظر:(الطبري, ٢٠٠٢, ٢/٦٣٧), (النحاس,١/٨٤) (صافي،٢/٣٠١),(الدرويش,١/٢١٠) .

٥. الآية (١٥٨) من سورة البقرة: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ}

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

تتأطّر الآية الكريمة ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ ببنية نحوية توكيدية تتضافر عناصرها لإفادة معنىً شرعيّ ثابت؛ إذ تُستهلّ بأداة التوكيد «إنَّ» التي تنصب الاسم وترفع الخبر، فينتصب لفظ «الصَّفَا» على أنّه اسمها، وتُعطف عليه «الْمَرْوَةَ» منصوباً مثلَه. أمّا الخبر فقد تجرّد من صورة المفرد أو الجملة ليرد شبه جملة من الجار والمجرور «مِن شَعَائِرِ اللَّهِ»، فيتعلّق بمحذوف تقديره «كائنان» أو «ثابتان»، وهو اختيار أسلوبي يُكسِب الحكم دلالة رسوخية مستقرّة. وينسحب هذا التشكيل الإعرابي على المستوى البلاغي أثرٌ بيّن، إذ يتكامل معنى التوكيد المبدوء به مع ثبات الخبر في صورة شبه الجملة ليُنتج إفادة قطعية بأنّ الصفا والمروة من الشعائر الإلهية الثابتة التي لا تعتريها إحالة ولا نسخ، وأنّ انتماءهما إلى منظومة العبادة انتماءٌ مقرَّر في صميم الشريعة، مرتكزٌ إلى مصدر إلهي قارّ في القرآن الكريم. وبهذا التركيب يتحقّق الإبلاغ عن حقيقة شعائرية مكتملة الأركان: تأكيدٌ بوقوع الخبر، وثباتٌ بديمومته، وانتسابٌ محض إلى الله تعالى بفيصلية حرف «مِن» الدالّة على التبعيض والتشريف.ينظر: (الطبري,٣/٢٢٧-٢٣٠),(النحاس,١/٨٦), (صافي ،٢/٣١٦-٣١٨),(ابن عاشور, ٢/٦٠) .

٦. الآية (١٦٣) من سورة البقرة: {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ}

تنتظم الآية الكريمة ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ في بنية جملة اسمية مُحكَمة، تتحقّق فيها دلالة الثبوت والاستقرار بأوضح صورها. فالمبتدأ «إِلَهُكُمْ» مرفوع، وهو مضاف، وضمير المخاطب «كم» في محل جرّ مضاف إليه، وقد قُدِّم ليُسند إليه خبرٌ مفرد هو «إِلَهٌ وَاحِدٌ»، مرفوع مثلَه، وجاء نكرة موصوفة بالوحدة، فلم يكن مجرد إسناد الصفة، بل إسناد هوية كلية: أن المستحق للعبادة هو ذاتٌ واحدة لا ثاني لها. ويكتسب هذا التركيب النحوي أبعادًا بلاغية عقائدية عميقة؛ فالإتيان بالجملة الاسمية دون الفعلية يُفيد الدوام واللزوم، مؤذنًا بأن وحدانية الله تعالى ليست وصفًا عارضًا أو طورًا طارئًا، بل هي حقيقة أزلية ثابتة لا تطرأ عليها تعدّدية ولا يعقبها تغيّر، وهو ما يُرسّخ مفهوم التوحيد بأجلى معانيه: الإله الحق هو الواحد في ذاته وصفاته وأُلوهيته، في كل آن ومنذ الأزل وإلى الأبد .ينظر:(النحاس,١/٨٧) (صافي ،٢/٣٢٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٧. الآية (١٨٧) من سورة البقرة: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ}

تتشكّل الآية الكريمة ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ من جملتين اسميتين متقابلتين تشتركان في إسناد الخبر ذاته، ففي الأولى يُقدَّم الضمير المنفصل «هُنَّ» مبتدأً، ويُخبَر عنه بقوله «لِبَاسٌ لَّكُمْ»، ثم يُعطَف عليه في الثانية «وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ» بعكس الضمير، فيتكوّن من هذا التقابل إسناد تبادلي محكم. ومجيء التراكيب بصيغة الجملة الاسمية يُفيد دوام الحكم واستقراره، فيخرج العلاقة الزوجية عن طور العَرَضية والوقتية إلى مقام الثبات الشرعي الراسخ، إذ الاتصاف بـ«اللباس» ليس حدثاً محدوداً بل صفة لازمة يثبت بها لكل طرف وصفُ كونه ستراً للآخر. وينفتح التحليل البلاغي على هذا الإطار التركيبي ليؤكّد أن التشبيه بـ«اللباس» يختزل أبعاداً كلية من الصون والمواراة والقرب والزينة، فكما يباشر اللباسُ الجسدَ ملتصقاً به ساتراً لعورته مكمّلاً لهيبته، كذلك تكون العلاقة بين الزوجين علاقة امتزاج حميم دائمٍ يحقّق التكامل والتجمّل والطمأنينة، فيصير الثبوت الإسنادي المستخلص من نحو الجملة الاسمية متلاقياً مع طبيعة التشبيه ليؤسّسا معاً مفهوماً مكيناً للميثاق الزوجي: حقيقة شعائرية ثابتة قضت بها المشيئة الإلهية للذكر والأنثى ينظر:(النحاس, ١/٩٧),(العسكري,١٩٩٩, ٢٧٠), (القرطبي,٢/ ٣١٦),(صافي، ٣٧٧-٣٨٢).

٨. الآية (١٩٤): {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ}

تنتظم الآية الكريمة ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ في تركيب اسمي يُجسّد طابعًا تشريعيًا ثابتًا، حيث يُفتتح الكلام بجملة اسمية ركنها الأول مبتدأ هو «الشَّهْرُ الْحَرَامُ» مرفوع، ويليه خبر من شبه الجملة «بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ». ومجيء الخبر على هيئة الجار والمجرور يُضفي على الحكم دلالة رسوخية لا مجرد إثبات مؤقت، فالعلاقة بين المبتدأ والخبر هنا علاقة مماثلة ومقاصّة ثابتة تفيد أن الاعتداء على الشهر الحرام لا يُقابل إلا بمثله في الحرمة. ويكتمل البناء التركيبي بالمعطوف «وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ»، وهو جملة اسمية ثانية مؤكِّدة للمبدأ ذاته، حيث المبتدأ «الْحُرُمَاتُ» والخبر «قِصَاصٌ»، فصار الإسناد في الموضعين اسميًّا خالصًا، مما يُفيد دوام الحكم واستقراره، وينفي عنه طابع العَرَضية أو التبدّل .ينظر:(الزجاج, ١٩٨٨, ١/ ٢٦٤),(النحاس,١/٩٩),(الصافي,٢/٣٩٥)(ابن عاشور, ٢/٢١١) ,(الدرويش،١/٢٨٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وتبرز من هذا التشكيل النحوي دلالة بلاغية حاسمة؛ فالإتيان بالجملتين الاسميتين دون الفعلية يُشعِر بأن مبدأ القصاص والمماثلة في انتهاك الحرمات ليس تشريعًا طارئًا أو مرتبطًا بظرف عابر، بل هو قاعدة شرعية راسخة رسوخَ الحقائق الأبدية، تستند إلى إرادة إلهية حاسمة جعلت حُرمة الشهر الحرام مقابَلةً بحُرمة مثله، وجعلت كل حُرمة معتدًى عليها خاضعة لميزان القصاص العادل. وبذلك يتحوّل التركيب الاسمي بثباته وديمومته إلى وعاء لغوي يختزل مبدأ العدالة الجزائية في صميم بنيته، مؤذنًا بأن هذه الأحكام غير قابلة للنسخ أو التفريط، وأنها من ثوابت النظام الإلهي في حفظ الحرمات وردع المعتدين.

٩. الآية (١٩٥): {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}

بدأتِ الآية الكريمة بحرف التوكيد «إِنَّ» الذي يفيد تثبيت الحكم وتقويته في ذهن المتلقي ، وقد جاءَ لفظ الجلالة «اللَّهَ»اسم «إن» منصوبًا. و خبرها الجملة الفعلية "«يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ». ينظر:(الصافي٢/٣٩٩) ,(الدرويش,١/ ٢٨٤).

ويكشف هذا البناء التركيبي عن تآلف دقيق بين البنية النحوية والدلالة البلاغية ؛إذ اجتمعت في الآية الكريمة خصائص الجملة الاسمية على الثبوت والاستقرار مع خصائص الجملة الفعلية الدالة على التجدد من خلال اجتماع الجملة الاسمية المصدَّرة بـ (إنَّ) و الجملة الفعلية الواقعة خبرًا لها,إذ يجمع بين التوكيد والثبوت من جهة وبين التجدد والاستمرار من جهة اخرى . فإن مجيء الخبر « يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» في صورة جملة فعلية يُشير إلى التجدد والاستمرار. مما يوحي بأن هذه المحبةُ تتجدد كلما تحقق الإحسان من قِبَل العباد, فمحبة الله للمحسنين ليست صفة عارضة ولا مقصورة على زمن معين ولا هي حالة منقطعة وحسب ، بل هي فعل متجدد ودائم بتجدد الاحسان ودوام صدوره من أهله، و يتكرر بتكرار إحسانهم . وهكذا تتعاضد دلالة التوكيد مع دلالة الاستمرار المستفادة من الفعل المضارع لتصوير العلاقة الدائمة بين الاحسان والمحبة الإلهية.

ومن لطائف النظم القراني اختيارُ اسم الفاعل (المُحسنينَ) دون غيره من الصيغ يحمل دلالة خاصة ؛ لانه يشيرالى من لازموا الاحسان واتصفو به لا إلى من وقع منهم الاحسان مرة عابرة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ويجعل الإحسان سبباً,اضفى في كسب رضا الله ومحبته.وبهذا تتجه الاية الى اظهار ان المحبة الالهية مرتبطة بمنهج سلوكي مستمر اساسه الاحسان في الاقوال و الافعل والنية الحسنة مما يضفي على التركيب القراني ثراءً دلاليا يجمع بين دلالة الثبوت من الجملة الاسمية ودلالة التجدد والاستمرار المستفادة من الجملة الفعلية في اطار من الايجاز والاحكام البيانية . ينظر:(ابو حيان الاندلسي,١٩٩٩, ٢/٢٥٤), (ابن عاشور,٢/ ٢١٦) ,(الميداني, ١٩٩٦, ١/٤٨).

١٠. الآية (١٩٧): {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ}

تتشكّل الآية الكريمة ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ من جملة اسمية خالصة، ركناها مبتدأ هو «الْحَجُّ» المعرَّف بأداة التعريف ليدلّ على الحقيقة الكلية للعبادة، وخبره «أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ» وهو نكرة موصوفة بالعلم والإحاطة. ويُسهم هذا التركيب الاسمي في إفادة معنى الثبوت التشريعي والاستقرار الزمني؛ فمجيء الإسناد بصيغة الجملة الاسمية – دون الفعلية – يُشعر بأن توقيت الحج بأشهر معلومات ليس حُكماً طارئاً أو عارضاً يتغيّر بتبدّل الظروف، بل هو حقيقة زمنية راسخة ومُحكمة أودعها الشارع في صميم التكليف. ومن ثمّ يُنتج هذا البناء النحوي دلالة بلاغية قاطعة، مؤدّاها أن للعبادة ميقاتاً محدداً ثابتاً لا يقبل النقل ولا التبديل، وما ذلك إلا تجسيدٌ لغويّ لحقيقة شرعية أزلية: أن أفعال العبادة العظمى مربوطة بأزمنة معلومة مرسومة بعلم الله وحكمته، فتجتمع في النصّ دِقّة التعبير النحوي مع عُمق الدلالة التشريعية، ليصبح الإخبار تقريراً ثابتاً لا يلحقه نسخ ولا تغيير.ينظر:(النحاس, ١/١٠١),(ابن عادل , ٣/ ٣٩٠-٣٩٣), (صافي، ٢٦٢).

١١. الآية (٢٠٢): {أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ ۖ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}

في الشطر الثاني من الآية الكريمة ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ تتشكّل جملة اسمية محكمة، ركناها مبتدأ هو لفظ الجلالة «اللَّهُ» مرفوع، وخبر هو الوصف «سَرِيعُ» المرفوع وهو مضاف، و«الْحِسَابِ» مضاف إليه. وهذا البناء الإسنادي الاسمي ينهض بدلالة بلاغية عميقة مفادها الثبوت والدوام؛ فمجيء الخبر اسماً مفرداً لا فعلاً مضارعاً يُخرج صفةَ سرعة الحساب عن طور الحدوث والتجدد الزمني المقيَّد، ويُقرّرها حقيقةً ذاتية لازمة للذات الإلهية المقدَّسة، لا تطرأ ولا تزول. فالله تعالى متّصف بسرعة الحساب وصفاً مطلقاً دائماً، لا بمقتضى فعل يحدث في وقت دون وقت، فيتآلف

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الإعراب مع البلاغة لإثبات كمال القدرة وسَعَة العلم الإلهي، حيث لا يحتاج الحساب إلى زمن أو إمهال، فيتحقّق بذلك في البنية اللغوية ذاتها معنى اليقين بعدالة الجزاء العاجل، وأن هذه الصفة ثابتة ثبوتاً أبدياً لا يعتريه نقص.ينظر:(الطبري, ٤/٢٠٧-٢٠٨) ,(صافي ،٢/ ٤٢٠),(الدرويش, ١/٣٠١) .

١٢. الآية (٢٢٩): {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ}

تُبنى الآية الكريمة ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ من جملة اسمية موجزة هي من أقصر أنماط الإسناد، حيث المبتدأ «الطَّلَاقُ» معرَّف بأداة التعريف، والخبر «مَرَّتَانِ» مثنًّى دالٌّ على العدد. ولا يقف التركيب النحوي عند حدود الإخبار المجرد، بل ينهض بدلالة تشريعية قطعية، إذ يأتي الإسناد اسميًا خالصًا ليُفيد ثبوت الحكم ودوامه، فيخرج التحديد عن احتمال التبدّل أو التعليق بمشيئة متغيرة، ويقرّر أن الطلاق الرجعي محصور في عدد اثنين لا غير، تقييدًا إلهيًا محكمًا لا مساغ فيه للاجتهاد أو الزيادة. ويكتسب الخبر بصيغة المثنّى بعدًا بلاغيًا مزدوجًا: فهو من جهة يُثبت أصل العدد تحديدًا لا إبهام فيه، ومن جهة أخرى يطوي بين لفظتيه الإذن بالمراجعة بعد الأولى والثانية، والإغلاق بعد الثالثة، فيجتمع في النص النحوي الموجز تقعيدٌ تشريعي دقيق لا يحتمل التأويل. وبذلك يتآزر الاختيار التركيبي الاسمي مع التحديد العددي ليُنتجا معًا حكمًا راسخًا، تتجسّد فيه سلطة التشريع الإلهي في أوجز مبنى وأعمق معنى.(الزجاج, ١/٣٠٧),(صافي ،١/٤٧٥).

١٣. الآية (٢٤١): {وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ}

تتشكّل الآية الكريمة ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ من جملة اسمية خُولف فيها الترتيب المألوف للمبتدأ والخبر؛ إذ تصدّر شبه الجملة «لِلْمُطَلَّقَاتِ» في موقع الخبر المقدَّم، بينما تأخّر المبتدأ «مَتَاعٌ» وهو نكرة. وهذا التقديم والتأخير ليس لمجرّد توسّعٍ أسلوبي، بل ينهض بدلالة بلاغية تشريعية محكمة؛ فتقديم شبه الجملة التي تضمّنت اسم المطلّقات يفيد الاختصاص والتوكيد، ويُشعر بأنّ هذا المتاع حقّ مقصور عليهنّ بالأصالة، لا يتجاوزهنّ إلى غيرهنّ، وأنّه حكم ثابت مستقرّ في ذمّة المكلّفين. وإذا كان مجيء الخبر شبه جملة يُفيد الثبوت بطبيعته النحوية، فإنّ تصديره للمبتدأ النكرة يضاعف هذا الثبوت ليُحيله من مجرّد إثبات إلى تقعيد وجوبيّ لا يحتمل التأجيل أو التبدّل. وبهذا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

يتضافر التركيب الاسمي وموقع شبه الجملة ليُنتجا معاً خطاباً تشريعياً قاطعاً، مؤدّاه أنّ المتاع بالمعروف حقّ واجب للمطلّقات، تتلقّاه الضمائر من صميم البنية اللغوية بوصفه أصلاً لازباً في شريعة الأحوال الشخصية، لا منّة متغيرة ولا تبرّعاً عارضاً. ينظر: (صافي ، ٥١٣/٢),(ابن عاشور,٤٧٤/٢),(درويش, ٣٦٠/١).

١٤. الآية (٢٦٣): {قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى}

تُبنى الآية الكريمة ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ على جملة اسمية تامّة، يترأسها مبتدأ مركّب من اسمين معطوفين هما «قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ» و«مَغْفِرَةٌ»، ويُسنَد إليهما خبرٌ مفرد هو «خَيْرٌ» المرفوع، المتعلّق به الجار والمجرور «مِّن صَدَقَةٍ» للتفضيل. ويُفضي هذا التشكيل الإسنادي الاسمي إلى دلالة بلاغية محورها الثبوت والدوام؛ فالإتيان بالخبر اسماً صريحاً (اسم تفضيل) لا فعلاً مضارعاً يُخرج الأفضلية المقرَّرة من دائرة الحدوث الزمني المقيّد، ويجعلها حقيقة دائمة غير طارئة ولا مرتبطة بظرف عابر، فيترسّخ في البنية اللغوية ذاتها أن القول الطيّب والعفو أحسن وأثبت قيمةً من الصدقة المقرونة بالأذى. وبهذا يتحوّل الحكم الأخلاقي من مجرّد وصفٍ متغيّر إلى مبدأ راسخ قارّ في ميزان الشريعة، مؤدّاه أن الكلمة الحسنة والصفح خيرٌ متأصّل لا ينقطع نفعُه، فيقوم البناء النحوي للجملة الاسمية مقام التقرير القطعي الذي يثبّت هذا التفاضل تثبيتاً لا يتطرّق إليه النسخ ولا التبدّل.(النحاس,١٢٧/١-١٢٨),(صافي، ٤٦/٣), (ابن عاشور,٤٧/٣).

١٥. الآية (٢٦٨): {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا}

بدأت الآية الكريمة بجملة اسمية رفعتها كلمة "الشيطان" مبتدأ، خبرها الأول جملة فعلية هي "يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ"، والخبر الثاني معطوف عليها هو "يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ"، فكأنما تعدد الخبر هنا يصور تعدد وجوه شر الشيطان، فهو لا يكتفي بالتخويف بل يباشر الأمر بالإثم. ثم تعطف الآية جملة اسمية ثانية بمبتدأ هو لفظ الجلالة "اللَّهُ"، وخبرها الجملة الفعلية "يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا"، لتقوم بذلك مقابلة تامة بين الطرفين: الشيطان في جانب، والله في الجانب الآخر، وكأن النظم القرآني يرسم صراعاً حياً أمام البصيرة يرى فيه السامع وعدين متقابلين، أحدهما يهبط بالنفس إلى الخوف والشر، والآخر يسمو بها إلى الأمل والكرم.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

إن اختيار الفعل المضارع في الأفعال الأربعة – يَعِدُكُم، يَأْمُرُكُم، يَعِدُكُم الثانية – لم يأت عبثاً، بل ليُفيد معنى التجدد والاستمرار. فوعد الشيطان بالفقر وأمره بالفحشاء ليس طارئاً ينقطع، بل هو وسوسة دائمة تلحّ على الإنسان كلما همّ بخير؛ وفي المقابل فإن وعد الله بالمغفرة والفضل وعد متجدد لا ينقطع عن عباده ما داموا يطرقون بابه. وهذا الاستمرار في الجانبين يرسم صورة الصراع الدائم بين داعي الهدى وداعي الهوى، ويزرع في قلب المؤمن رجاءً لا ينقطع، إذ يدرك أن باب الفضل الإلهي مفتوح على الدوام كما أن باب الوسوسة لا يُغلق.ينظر:(صافي،٣/ ٦٠.٥٩), (ابن عاشور, ٣/٦٠.٥٩),(الدرويش, ١/٤١٩).

وقد بدأت الآية بذكر الشيطان أولاً لا لأنه أكرم، بل لاقتضاء السياق؛ فالآيات قبلها تحض على الإنفاق والصدقة، والشيطان أول ما يبادر به عند سماع المرء لداعي البذل هو أن يُذكِّره بالفقر ويخوِّفه منه، فجاء ذكره مقدَّماً ليجابه الوسوسة في مهدها، ثم يتلوه ذكر الله ليكون وقع الوعد الكريم في النفس أعظم، وأثر المقابلة أشد وضوحاً، فتطمئن القلوب بأن ما عند الله خير وأبقى. وهذا التقديم والتأخير يبرز براعة النظم في مراعاة حال المخاطب، إذ يبدأ بإثارة الخوف ثم يزيله بالرجاء، فينتقل من المشهد الموحش إلى المشهد المأنوس.ينظر:(ابن ابي الأصبع, ١٨٣) ,(الزركشي ,١٩٥٧, ٣/٤٦٣).

ولم تترك الآية الألفاظ تسرح بلا ضوابط دقيقة؛ فجاءت "الفقر» نكرة لتشمل كل ألوان الفقر، من المادي إلى النفسي، فيبقى الخوف مبهماً قاتماً يملأ الصدر. ثم أردفها بـ "الفحشاء" وهي صيغة تدل على كل ما يستفحشه العقل السليم والشرع الحنيف، وجاء الأمر بها بعد الوعد بالفقر، لينتقل الشيطان بالمرء من التخويف إلى الإيقاع في الإثم إن لم يُجدِ الترهيب. وفي شطر الوعد الإلهي وقعت "مغفرة" نكرة أيضاً لتظل مطلقة الأفق غير محدودة، ثم أضاف إليها قيد "منه" ليبين أن هذه المغفرة من الله وحده لا يشاركه فيها أحد، فهي كرامة اختص بها عباده. وخُتمت الآية بـ "وفضلاً" وهي نكرة شاملة تفتح أبواب الأمل على مصراعيها، فبعد أن يطهر الله العبد بالمغفرة يفيض عليه من العطاء فوق ما يرجو، فيجمع له بين ستر الذنب ومنح العطية. وهذا التسلسل من المغفرة إلى الفضل يرسم منهجاً ربانياً كريماً، يبدأ بمحو السيئة ثم يتجاوز إلى الإحسان.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ولم يخلُ النظم من رعاية الوقع الصوتي والوقفي؛ فقد جاءت علامة الوقف (ۖ) بعد "بالفحشاء" ففصلت بين وعد الشيطان ووعد الله، وكأنها توقف السامع لحظة ليتأمل شناعة ما وسوس به الشيطان، ثم يأتي الجواب بعدها مباشرة بـ "وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ"، فيقع في النفس موقع البرد بعد الحر، والطمأنينة بعد القلق. وبذلك اجتمعت دقائق الإعراب وروائع البلاغة في آية واحدة، لتجعل من النحو والبيان معاً أداةً للهداية والتصوير الحي الذي يخاطب العقل والوجدان في آنٍ واحد، ويشهد للقرآن بأنه معجز في لفظه ومعناه، وهادٍ في أسلوبه وبيانه.

تطبيق التحليل البنيوي للجملة الاسمية على نظرية النحو التوليدي لتشومسكي

التسلسل	رقم الآية	نص الآية	تحليل وفق نظرية النحو التوليدي
١	١٥	﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾	**البنية العميقة:** "الله يستهزئ بهم" + "الله يمدهم" + "هم يعمهون". **التحويل:** حذف الفاعل المتكرر وربط الأفعال بالواو. "يَعْمَهُونَ" جملة حال تصف حالة المفعول به، وهي نتاج تحويل يعكس تلازم الفعل والحال.
٢	٢٩	﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا﴾	**البنية العميقة:** "هو الذي" (جملة اسمية) + "خلق لكم" (جملة فعلية). **التحويل:** دمج الجملتين في تركيب واحد. "الذي" اسم موصول يربط بين الجملتين ويعمل كـ"مُحيل" ((Referentialيربط الضمير "هو" بالجملة الفعلية التالية.
٣	١٠٥	﴿وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾	**البنية العميقة:** "الله يختص برحمته" + "من يشاء". **التحويل:** جملة "من يشاء" تعمل كمفعول به (غير محدد) لفعل "يختص". هذا التركيب يعكس أن المفعول به ليس اسمًا جامدًا بل جملة اسمية كاملة تتبعها جملة فعلية.
٤	١٤٧	﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾	**البنية العميقة:** "الحق من ربك" (جملة اسمية). **التحويل:** ثم تأتي جملة النهي "فلا تكونن" كجملة مستقلة، ولكنها مرتبطة بالمعنى بالجملة الأولى، وهذا الربط يتم عبر السياق والدلالة وليس بالضرورة عبر تحويل نحوي مباشر.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٥	١٥٨	﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾	**البنية العميقة:** "الصفا والمروة من شعائر الله". **التحويل:** دخول "إنَّ" على الجملة الاسمية، وهو تحويل سطحي لا يغير البنية العميقة (المعنى)، ولكنه يضيف دلالة التوكيد.
٦	١٦٣	﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾	**البنية العميقة:** جملة اسمية بسيطة مكونة من مبتدأ "إلهكم" وخبر "إله واحد". **التحويل:** لا يوجد تحويلات معقدة. الجملة تعكس بنية عميقة مطابقة للبنية السطحية.
٧	١٨٧	﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾	**البنية العميقة:** "هن لباس لكم" + "أنتم لباس لهن". **التحويل:** جملتان اسميتان متوازيتان ومتطابقتان في التركيب. هذا التوازي ليس صدفة، بل هو نتاج قاعدة توليدية تُنتج بنيتين متماثلتين لغرض بلاغي (التبادلية).
٨	١٩٤	﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾	**البنية العميقة:** "الشهر الحرام بالشهر الحرام" (جملة شبه اسمية/فعلية محذوفة) + "الحرمات قصاص". **التحويل:** الجملة الأولى لها بنية عميقة مضمرة تعني "الشهر الحرام يُقابَل بالشهر الحرام". الواو تربط بين الجملتين.
٩	١٩٥	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	**البنية العميقة:** "الله يحب المحسنين". **التحويل:** إضافة "إنَّ" للتوكيد. الجملة الفعلية "يحب المحسنين" تعمل كخبر لجملة "إن الله"، وهذا يعكس كيف يمكن لجملة كاملة أن تكون جزءًا من جملة أكبر.
١٠	١٩٧	﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾	**البنية العميقة:** "الحج أشهر معلومات". **التحويل:** لا يوجد تحويلات معقدة. الجملة الاسمية تصف الحج من حيث وقته. البنية العميقة مطابقة للبنية السطحية.
١١	٢٠٢	﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾	**البنية العميقة:** "أولئك" (مبتدأ) + "لهم نصيب" (خبر). **التحويل:** جملة "لهم نصيب" خبر مقدم، وهذا التحويل يؤكد على "النصيب". ثم تأتي جملة مستقلة "والله سريع الحساب" لتعزيز المعنى.
١٢	٢٢٩	﴿ٱلطَّلَٰقُ	**البنية العميقة:** "الطلاق مرتان" + "الإمساك يكون

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

		مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾	بالمعروف" + "التسريح يكون بإحسان". **التحويل:** حذف الفعل "يكون" في الجملتين الأخيرتين للاختصار والتركيز على الفعل (الإمساك والتسريح). وهذا الحذف يعكس قاعدة توليدية للإيجاز.
١٣	٢٤١	﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾	**البنية العميقة:** "للمطلقات متاع بالمعروف". **التحويل:** تقديم الخبر (للمطلقات) على المبتدأ (متاع). هذا التحويل النحوي يؤكد على أهمية أن يكون المتاع للمطلقات تحديدًا. "حقا" نتاج تحويل لمصدر (يحق حقًا).
١٤	٢٦٣	﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾	**البنية العميقة:** "قول معروف ومغفرة خير من صدقة" + "الصدقة يتبعها أذى". **التحويل:** "يَتْبَعُهَا أَذًى" جملة صفة (أو حال) تصف الصدقة، وهذا التحويل يحدد نوع الصدقة التي هي أقل قيمة من القول المعروف.
١٥	٢٦٨	﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ...وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ﴾	**البنية العميقة:** "الشيطان يعدكم الفقر" + "الشيطان يأمركم بالفحشاء" + "الله يعدكم مغفرة" + "الله يعدكم فضلًا". **التحويل:** جملتان متوازيتان ومتضادتان في المعنى. هذا التوازي ليس صدفه، بل هو نتاج قاعدة توليدية تُظهر البنية المتقابلة بين الأفعال والفاعلين، وتُعزز المعنى البلاغي للتضاد.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

الخاتمة والنتائج

لقد أثبت التحليل الذي قمنا به على عيّنة من الآيات القرآنية الكريمة أن المنهج النحوي والمنهج البلاغي ومنهج النحو التوليدي التحويلي لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل يشكّل كل منها حلقة ضرورية في سلسلة متكاملة تؤدي إلى الفهم العميق للجملة القرآنية؛ فحين يتولى التحليل النحوي وصف البنية الظاهرة للجملة الاسمية من خلال رصد المبتدأ والخبر وصورهما المختلفة، ينهض التحليل البلاغي ليستنطق الدلالات الكامنة وراء هذه الصور، وعلى رأسها دلالتا الثبات والتجدد، ثم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

يأتي النحو التوليدي ليكشف عن الآليات الذهنية العميقة التي تولّد هذه الأشكال السطحية، والتحويلات التي تطرأ عليها لتحقيق غايات تواصلية محددة.

ففي الآية ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ يخبرنا التحليل النحوي أن الخبر شبه جملة من الجار والمجرور، فينتقل التحليل البلاغي ليكشف أن مجيء الخبر بهذه الصورة يضفي على الحكم دلالة الرسوخ المطلق، فالحق منبعُه الله وحده على نحو دائم لا يتغيّر، ثم يُعمّق النحو التوليدي هذا الفهم بإيضاح أن البنية العميقة للجملة لم تختر صيغة اسمية صرفة إلا لتجريد الإسناد من قيود الزمن، مؤكدة أن الحقيقة الربانية ثابتة لا تطرأ عليها شائبة النسبية. وعلى المنوال نفسه، نجد في قوله تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أن التحليل النحوي يحدد موقع الخبر شبه الجملة متقدماً على المبتدأ النكرة، وهنا ينبري التحليل البلاغي موضحاً أن هذا التقديم ليس اعتباطياً، بل غرضه توكيد اختصاص المطلقات بهذا الحق وتثبيته في الذمة، ثم يتدخل المنهج التوليدي ليكشف عن القاعدة التحويلية التي طبقت على البنية العميقة فأزاحت الخبر من موضعه الأصلي إلى الصدارة، مولّدة بذلك معنى التوكيد الذي لا يمكن إدراكه بمجرد وصف المواقع الإعرابية.

ولم تقتصر عمليات التحويل العميقة على التقديم والتأخير، بل تجلت بوضوح في ظاهرة التوازي والتقابل التركيبي التي تنتج خطاباً بالغ الدقة والإيحاء. فعندما نقف عند آية ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ... وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً﴾، يلحظ التحليل النحوي وجود جملتين اسميتين متوازيتين مبناهما مبتدأ فجملة فعلية، ثم يفسر التحليل البلاغي هذا التوازي بأنه يجسّد تقابل الوعدين: وعد شيطاني قوامه التخويف بالفقر، ووعد إلهي قوامه الترغيب بالمغفرة. أما النحو التوليدي فيغوص في أعماق هذا التوازي ليرينا أنهما ليستا جملتين منعزلتين، بل انعكاس سطحي لبنيتين عميقتين متقابلتين دلالياً تم توليدهما وفق القالب نفسه تعميقاً للتضاد، فيجتمع الشكل والمضمون في لحظة إعجازية واحدة تترك أثرها البالغ في وعي المتلقي.

ويمكن تلمّس هذا التكامل المنهجي أيضاً في الآيات التي تعبّر عن صفات إلهية أو أحكام شرعية ثابتة، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، حيث يثبت التحليل النحوي أن الخبر اسم مفرد نكرة موصوفة، فيستخلص التحليل البلاغي أن هذه الصيغة الاسمية تجعل من الوحدانية صفة أزلية لازمة للذات الإلهية لا تطرأ ولا تزول، ويكمل التحليل التوليدي هذه الرؤية بإيضاح أن انتقاء الاسم المفرد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

دون الجملة الفعلية لم يكن إلا ليُفرغ الدلالة من الزمن ويُلبسها ثوب الدوام. وفي مقابل ذلك، تأتي آية ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ لتعكس صورة أخرى، إذ يلاحظ النحو أن الخبر جملة فعلية فعلها مضارع، فينتقل البلاغي إلى استخلاص دلالة التجدد والاستمرار، فالاختصاص بالرحمة ليس فعلاً ثابتاً أو ماضياً، بل هو تجلٍّ إلهي متجدد في كل آن، ويكشف التوليدي أن النظام الذهني للغة اختار البنية الفعلية تحديداً لتجسيد هذا المعنى الديناميكي المستمر.

وتزداد أهمية هذا التضافر المنهجي حين ننتقل إلى الجمل التي تحمل أحكاماً تشريعية دقيقة، كما في قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾، إذ يبين التحليل النحوي أن المبتدأ هو الطلاق والخبر هو العدد المثنى، ثم يوضح التحليل البلاغي أن هذا الإسناد الاسمي المقتضب يثبت حكماً محدوداً ثابتاً لا يقبل الزيادة ولا النقصان، فيغدو تحديد المرتين قاعدة شرعية راسخة، ويعود التحليل التوليدي ليكمل الصورة ببيان أن اختيار صيغة المثنى في الخبر هو عملية توليدية قصدت إلى إدماج معنيين في لفظ واحد: الإثبات والتحديد معاً، وهو ما يعجز عنه أي بديل لغوي آخر. وفي آية ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ تتفاعل المستويات نفسها على نحو أكثر كثافة، إذ يقرر النحو أننا أمام جملتين اسميتين متبادلتي الإسناد، فيغوص التحليل البلاغي في عمق الاستعارة ليؤكد أنها بهذا التركيب الاسمي تتحول إلى حقيقة واقعة ثابتة: الستر والصيانة والتكامل بين الزوجين طبيعة دائمة لا حدث عابر، ويكشف التوليدي كيف أن البنية العميقة لهذا التقابل الإسنادي أنتجت تكافؤاً لغوياً يختزل فلسفة العلاقة الزوجية في أضيق عبارة وأوسع معنى.

وهكذا، تخلص الدراسة إلى أن الجملة الاسمية في القرآن الكريم ليست مجرد قالب نحوي تؤدى به المعاني، بل هي وحدة لغوية مركبة ومعقدة، تتداخل فيها أبعاد تركيبية ودلالية ونفسية، ولا يمكن فهمها فهماً كاملاً بالاقتصار على الوصف السطحي للإعراب. إن تجاوز هذا المستوى إلى استكناه البنية العميقة وآليات توليدها وتحويلها هو الذي يفتح أمام الدارس آفاقاً جديدة لفهم دقة التعبير القرآني وإعجازه؛ فنحن لا نتعامل مع تراكيب سطحية عشوائية، بل مع نظام لساني محكم ومقاصد خطابية مدروسة، تنبع من أعماق اللغة لتصوغ حقائق الوجود والتشريع في أبهى صور البيان. ومن ثم، فإن هذا المنهج التكاملي لا يكتفي بتعليم القواعد، بل ينقلنا من مرتبة المعرفة الوصفية إلى مرتبة التفسير العميق، ويجعل من كل آية ميداناً لاختبار قدرة اللغة على الجمع بين دقة المبنى وسعة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

المعنى في آن واحد، وهو ما يمثل جوهر الإعجاز القرآني الذي يتجدد به الزمن ولا يحيط به التحليل.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

١. **ابن أبي الأصبع**, عبد العظيم بن الواحد العدواني , تحريرالتحريرفي صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن,تحقيق: حنفي محمد شرف,الجمهورية العربية المتحدة, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية,لجنة إياء التراث الإسلامي.

٢. **ابن عادل** ,أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني. بيروت– لبنان, دار الكتب العالمية , ط١, ١٩٩٨م.

٣. **ابن عاشور,محمد طاهر بن عاشور**. التحرير والتنوير,تونس – دار النشر التونسية, ١٩٨٤م.

٤. **ابن عطية ,عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي**, المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ,بيروت, دار الكتب العالمية , ط١, ٢٠٠٢م.

٥. **ابو حيان الأندلسي , محمد بن يوسف بن حيان اثير الدين** , لبحر المحيط في التفسير , محقق: صدقي محمد جميل , بيروت , دار الفكر .١٩٩٩م.

٦. **استيتيه، سمير شريف** .اللسانيات، المجال والوظيفة، والمنهج، إربد، عالم الكتاب الحديث، وعمان، جدار للكتاب العالمي، ط٢، ٢٠٠٨م.

٧. **الجارم، علي. وأمين، مصطفى** .النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، بيروت، المكتبة اللغوية، ط. الجديدة، ١٩٩٩م.

٨. **الخولي، محمد حسن** .شرح لبان النقول في أسباب النزول، إفريقيا، جامعة جنوب إفريقيا، ٢٠١٤م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٩. **الدرويش**, محي الدين ، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، ط٣، ١٩٩٥م.

١٠. **الراجحي، عبده** .النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٩م.

١١. **الزجاج, إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق** , معاني القران وإعرابه, تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي , بيروت, علم الكتب, ط١, ١٩٨٨م.

١٢. **الزركشي**, بدر الدين محمد,البرهان في علوم القرآن, المحقق:محمد أبو الفضل إبراهيم ,داراحياء الكتب العربية ,بيروت– لبنان , دار المعرفة, ط١, ١٩٥٧م.

١٣. **الزركلي، خير الدين** .الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء، بيروت، دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٠م.

١٤. **السامرائي , فاضل صالح** ، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، عمّان –الأردن ,دار عمار للنشر والتوزيع،ط ٣،٢٠٠٣م.

١٥. **الشايب، فوزي** .محاضرات في اللسانيات، عمان، وزارة الثقافة، ١٩٩٩م.

١٦. **الصافي ,محمود بن عبد الرحيم** ، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة,بيروت ، دار الرشيد – مؤسسة الإيمان، ط ٤،١٩٩٧م.

١٧. **الطبري, محمد بن جرير**,جامع البيان عن تأويل آي القرآن, تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد السنة حسن اليمامة , دارهجر للطباعة والنشر,ط١, ٢٠٠١م.

١٨. **عبابنة، يحيى، والزعبي، آمنة** .علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات، إربد–الأردن، دار الكتاب الثقافي، ٢٠٠٥م.

١٩. **عتيق، عبد العزيز** .علم المعاني، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٤م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٢٠. **العسكري, ابو هلال الحسن بن عبد الله** , الصناعتين, تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم, بيروت, المكتبة العنصرية, ١٩٩٩م.

٢١. **غازي، يوسف**. مدخل إلى الألسنية، دمشق، دار السوال للنشر، ط١، ١٩٨٥م.

٢٢. **القرطبي**, محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش,القاهرة ،دار الكتب المصرية ،ط٢، ١٩٦٤ م.

٢٣. **قلقيلة، عبده عبد العزيز**. معجم البلاغة العربية نقد ونقص، القاهرة، دار الفكر العربي، ط. ١، ١٩٩٩م.

٢٤. **ليونز، جون** .نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، بيروت، دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٩٨٥م.

٢٥. **مونان، جورج**. علم اللغة في القرن العشرين، ترجمة: نجيب غزاوى، سوريا، وزارة التعليم العالي، د.ت

٢٦. **الميداني , عبد الرحمن حبنكة**, البلاغة العربية ,بيروت, دار القلم , دمشق, دار الشامية, ط١, ١٩٩٦م.

٢٧. **النحاس, ابو جعفر احمد بن محمد المرادي**,إعراب القرآن, تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم , بيروتو دار الكتب العلمية ,ط١, ٢٠٠١م.

٢٨. **نظرية تشومسكي اللغوية**، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، بيروت، دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٩٨٥م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

Almasadiri:

1. Ibn Abi Al-Asba', Abd Al-Azim Ibn Al-Wahid Al-Adwani, Tahrir Al-Tahrir fi Sina'at Al-Shi'r wa Al-Nathr wa Bayan I'jaz Al-Qur'an, edited by: Hanafi Muhammad Sharaf, United Arab Republic, Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage.
2. Ibn Adil, Abu Hafs Siraj al-Din Umar ibn Ali ibn Adil al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani. Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-Alamiyya, 1st edition, 1998.
3. Ibn Ashur, Muhammad aI- Tahir ibn Mahammad(1984).At-Tahrirwaal-Tanwir (Edited by Dar al-Tunisya).
4. Ibn Atiyya, Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman al-Andalusi, Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Beirut, Dar al-Kutub al-Alamiyya, 1st edition, 2002.
5. Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf ibn Hayyan Athir al-Din, Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Beirut, Dar al-Fikr, 1999.
6. Esteite ,Samir Sharif. Linguistics: Field, Function, and Method. Irbid: Modern World of Books; Amman: Jadara for World Books, ٢nd ed,2002.
7. Al-Jarim, Ali, and Mustafa Amin. Al-Nahw al-Wadih fi Qawaʿid al-Lughah al-ʿArabiyyah (The Clear Grammar of the Rules of the Arabic Language). Beirut: Al-Maktabah al-Lughawiyyah, new ed., 1999.
8. Al-Khuli, Muhammad Hasan. Sharh Lubab al-Nuqul fi Asbab al-Nuzul (Commentary on Lubab al-Nuqul fi Asbab al-Nuzul). Africa: University of South Africa, 2014.
9. Al-Darwish, Muhyiddin, The Grammar and Explanation of the Qur'an, Dar Al-Irshad for University Affairs, Homs, 3rd edition, 1995.
10. Al-Rajihi, Abduh. Arabic Grammar and Modern Linguistic Study: A Study in Methodology. Beirut: Dar al-Nahda al-ʿArabiyyah, 1979.
11. Al-Zujaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl Abu Ishaq, The Meanings of the Qur'an and its Grammar, edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Beirut, Alam Al-Kutub, 1st edition, 1988.

12. Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad, Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Beirut - Lebanon, Dar al-Ma'rifa, 1st edition, 1957.
13. Al-Zirikli, Khayr al-Din. Al-Aʿlam: A Biographical Dictionary of Famous Men and Women. Beirut: Dar al-ʿIlm lil-Malayin, 5th ed., 1980.
14. Al-Samarrai, Fadel Saleh, Eloquent Touches in Texts from the Revelation, Amman - Jordan, Dar Ammar for Publishing and Distribution, 3rd Edition, 2003.
15. Al-Shayib, Fawzi. Lectures in Linguistics. Amman: Ministry of Culture,1999.
16. Al-Safi, Mahmoud bin Abdul Rahim, Al-Jadwal fi I`rab al-Qur'an wa Sarfihi wa Bayanihi ma'a Fawa'id Nahwiyya Hammah, Beirut, Dar al-Rashid - Mu'assasat al-Iman, 4th edition, 1997.
17. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an, edited by: Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki and Abdul-Sunnah Hassan al-Yamamah, Dar Hajar for Printing and Publishing, 1st edition, 2001.
18. Ababneh, Yahya, and Amina Al-Zuʿbi. Contemporary Linguistics: Introductions and Applications. Irbid, Jordan: Dar al-Kitab al-Thaqafi,2005.
19. Atiq, Abd al-Aziz. ʿIlm al-Maʿani (The Science of Meanings). Cairo: Dar al-Afaq al-ʿArabiyyah,2004.
20. Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah, Al-Sina'atayn, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Beirut, Al-Maktabah Al-Ansariyyah, 1999.
21. Ghazi, Yusuf. An Introduction to Linguistics. Damascus: Dar al-Su'al Publishing House, ١st ed.1985.
22. Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji al-Andalusi, Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an wa-al-Mubayyin lima Tadamanahu min al-Sunnah wa-Ayat al-Furqan, edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Cairo, Dar al-Kutub al-Misriyyah, 2nd edition, 1964.
23. Qalqilah, Abduh Abd al-Aziz. Dictionary of Arabic Rhetoric: Critique and Deficiency. Cairo: Dar al-Fikr al-ʿArabi, ١st ed.1999.

24. Lyons, John. Chomsky's Linguistic Theory. Translated and annotated by Hlmi Khalil. Beirut: Dar al-Maʿrifah al-Jamiʿiyyah, ١st ed.,1985.
25. Mounin, Georges. Linguistics in the Twentieth Century. Translated by Najib Ghazawi. Syria: Ministry of Higher Education, n.d.
26. Al-Maydani, Abd al-Rahman Habanka, Arabic Rhetoric, Beirut, Dar al-Qalam, Damascus, Dar al-Shamiyah, 1st edition, 1996.
27. Al-Nahhas, Abu Ja`far Ahmad ibn Muhammad al-Muradi, The Grammatical Analysis of the Qur'an, edited by: Abd al-Mun`im Khalil Ibrahim, Beirut: Dar al-Kutub al-`Ilmiyya, 1st edition, 2001.
28. Chomsky's Linguistic Theory, translated and annotated by Helmy Khalil, Beirut, University Knowledge House, 1st edition, 1985.

English References

1. Harun, M. Yahya. و Abu Bakar Basmalah, Ali. Metode Mudah Untuk Mempelajari Bahasa Arab Dan Nahwu, Yogyakarta, CV. Bina Usaha, 1985.
2. J. Moeleong, Lexy. Metodologi Penelitian Kualitatif, Bandung, PT. Remaja Rosdakarya, 2005

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية